مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

آثار الغزو الفكري والثقافي الاستشراقي في الدراسات الاسلامية
دراسة تحليلية

م.م. مها احمد عبد الزهرة هاشم
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية
maha.ahmed.z@aliraqia.edu.iq

مستخلص البحث:
شهد العالم الإسلامي منذ القرون الماضية موجة من الغزو غير العسكري تمثّل في محاولات غربية للتأثير في الفكر والثقافة الإسلامية ؛ وقد تمظهر هذا الغزو عبر الاستشراق، الذي لم يكن مجرد نشاط أكاديمي معني بدراسة الاسلام بل وسيلة معرفية لخدمة أهداف سياسية واستعمارية ودينية. تركّز هذا الغزو على تفكيك البنية العقدية والمرجعية التراثية للعالم الإسلامي عبر دراسات مشوهة، ومناهج تحليلية غير منصفة، أسفرت عن آثار فكرية عميقة؛ فقد كانت ركائز البحث تتجه إلى اهم المظاهر والدوافع التي دفعت بعض المستشرقين لشن الهجمات لتشويه صورة الاسلام وكتابه العزيز وكذلك شخص الرسول محمد ص والشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامي. ولكن كان للإسلام رأي اخر فقد ظهر الإسلام وبيده طوق النجاة ليحقق للعالم نجاحا كاملا فدخلوا في الإسلام افواجا ووحد الإسلام فرقهم وصهرهم على اختلاف اجناسهم وألوانهم في بوتقة واحدة حتى تكونت منهم سبيكة متلألئة صلبة؛ فهو بريق الايمان.

الكلمات الافتتاحية: الاستشراق، الغزو الفكري والثقافي، العقيدة، التاريخ الإسلامي، الدراسات الإسلامية.

المقدمة

الحمد الله نحمده ونستعين ونستغفر ونعوذ بالله من شرور الانفس وسيئات الاعمال. ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له؛ والحمد لله الذي أرسل رسوله ص بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اما بعد : كانت هناك بعض الوسائل التي يسلكها اعداء الاسلام اليوم من جهة الشرق والغرب في سبيل غزو الكثير من الافكار؛ والهدف من ذلك ابعاد الافكار الصحيحة والسليمة لتحل محلها الافكار السيئة وكانت ولا زالت هناك الكثير من الافكار التي حاول بعض المستشرقين ان يصبها في قوالب الفكر الاسلامي من اجل تغيير وزحزحة الافكار والأيديولوجيات الاسلامية وكان هذا الغزو الفكري لم يكن لهدف واحد فقط انما شمل كل الاتجاهات الهدامة والتي كان لها الكثير من الاسهامات في غزو العالم الاسلامي فكريا وثقافيا والعمل على تغير الكثير من الامور العقائدية والدينية والتشكيك فيها واللقاء الكثير من الشبهات. لكن كان بالمقابل هناك امور تصدت لهذه الافكار والوقوف بوجهها وعدم الميل والرغبة بها ولم تقتصر جهود المستشرقين وابحاثهم على دراسة الاسلام كموضوع خارجي فقط انما تعدت الى محاولة التأثير في مناهج الدراسات الاسلامية وكان هذا التأثير على شتى الاشكال منا التأثير داخل الجامعات الغربية وحتى في كثير من المؤسسات الاكاديمية داخل العالم الاسلامي التي قد تأثرت بمناهجهم وأساليبهم. وقد خلف هذا الامور الكثير من الامور منها تشويه صورة الشريعة الاسلامية وتقديم النبي محمد ص بصورة مغلوطة وتوظيف المناهج الغربية لفهم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

النصوص الدينية مما أحدث نوعا من الازدواجية المعرفية والاغتراب الثقافي في الاوساط العلمية الاسلامية.

أهمية الموضوع : تنبع أهمية البحث من كونه يتناول قضية مهمة تخص الفكر والحضارة لكونها تمس هوية الامة الإسلامية ومرجعيتها العلمية وكان للاستشراق دور أساسي ومهم عبر دراسة الإسلام وتراثه الا ان كثيرا من هذه الدراسات ارتبطت بأهداف فكرية وثقافية وسياسية اثرت في صورة الإسلام. وقد ارتكز العنوان الاستشراقي الفكري في بيان اهم المحاور وهي:

1-الكشف عن طبيعة الغزو الفكري والثقافي الذي اتجهت له الدراسات الاستشراقية في دراستها الإسلامية

2-بيان أثر تلك الدراسات الإسلامية في تشكيل مناهج البحث في العلوم الإسلامية الحديثة.

3-الوقوف على اهم الانعكاسات الفكرية والثقافية لهذه الدراسات في المجتمعات الإسلامية.

4-الاسهام في تعزيز الوعي الثقافي النقدي لدى جميع الباحثين في كيفية التعامل مع الدراسات الاستشراقية.

5-اتباع دراسات علمية رصينة تقدم فكر علمي رصين يقف بوجه الانحرافات المنهجية والمتحيزة.

مشكلة البحث: تمثلت في الوقوف على بعض التساؤلات الفكرية والمنهجية وهي ما مدى تأثير الغزو الفكري والثقافي على الدراسات الاسلامية ، وما انعكاساته على مناهج البحث وفهم التراث الإسلامي ؟ وقد تفرع البحث على عدة تساؤلات أهمها:

- ما المقصود بالغزو الفكري والثقافي الاستشراقي ؟
- ما اهم صور التحريف والتشويه التي لحقت بعض القضايا الإسلامية نتيجة هذه الدراسات؟
- ما اهم النتاجات الفكرية لمواجهه هكذا تأثير وكيف يمكن الحفاظ على اصالة الدراسات الإسلامية؟

اهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق جملة من الأهداف العلمية الرصينة. وهي التعريف بمفهوم الاستشراق وبيان مدى علاقته بالغزو الفكري الثقافي الى جانب الكشف عن آثار الدراسات الاستشراقية التي كانت تابعة لمناهج البحث الإسلامي، وتم ذلك عبر تقديم رؤية علمية نقدية تعمل على كيفية دراسة الاستشراق بوعي ومنهجية ورصانة ويتم ذلك عبر اقتراح وسائل لحماية الدراسات الإسلامية من التأثيرات الفكرية الدخيلة عليها.

المبحث الاول: مفهوم الغزو الفكري والثقافي

مرَّ الغزو الفكري بعده مراحل وكانت من اهم مرحلة جسدت بداياته هي (مرحلة الحداثة) وهذا المعنى ليس المقصود به اول ما يتوارد في الذهن كالتطور والتحديث والتقدم العلمي والعمل على امتلاك اسباب القوة والمنعة سواء كانت اقتصادية او علمية او عسكرية انما المقصود به هو فصل الامة الإسلامية عن كل ما يتعلق بدينها وتاريخها وحضارتها ومخزونها الفكري في جميع المجالات وتكون سببا في التيه وضياع الدولة وذلك من اجل القضاء عليها واخراجها من التاريخ وكذلك من اجل منعها من استعادة دورها التاريخي الحضاري العظيم ، الذي حملها إياه رب العالمين (التميمي، صفحة 13) . ((لكن الحضارة الغربية مع هذا الاشتراك والعموم في هذه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

السمة .. قد تميزت بمميزات في الفكر القومي وممارساتها نراها متسقة مع نظائرها في فكر حضارتنا العربية الإسلامية في ذات الموضوع ، ضمن فكرية التغريب لتغزو بها العقل العربي والمسلم ، ومحاولة جعله يتبنى مفهومها في (القومية) و (الأمة) والولاء والانتماء)) (عمارة، صفحة 66) ((ومما لا ينكر انه لم يواجه دين من الأديان ، ولا عقيدة من العقائد ، مثل ما واجه الإسلام من تحديات فقد واجه الإسلام منذ فجر تاريخه تحديات عنيدة من مخالفيه فقد واجه المشركين في مكة ، واليهود في المدينة ، ثم لما فتحت الامصار، وانتشر الإسلام فيها واجهت الثقافة الإسلامية أفكارا شعوبية الحادية وفلسفات وثنية كالفلسفات، الفارسية، واليونانية ، وغيرها)) (السياح، صفحة 17) منذ بدء انتشار الاسلام وظهوره وحتى القرن الثاني للهجرة كان لنبي الاسلام وجهة نظر اخرى مع الفكر الغربي فلولا النبي الامين لاختلف الفكر الاوربي الغربي اختلافا كبيرا وكذلك اختلف معه اتجاه الفكر البشري في جميع الامم ، وكان العالم الانساني اليوم غير ما رأيناه .ولقد تفاوت في هذا الشأن بين قوته وظهوره بحسب التفاوت في احوال الأوربيين وميولهم واعتقاداتهم من التقدم والتأخر بين المعرفة والجهل في تاريخ القارة الاوربية منذ ان ظهرت الدعوة الاسلامية (زكريا، صفحة 16). (((ويرى بعض الباحثين ان وسائل الغزو الفكري والثقافي وأساليبه كثيرة ،فهي تتناول التربية ، والتعليم ،والفن ، والادب ، والأخلاق ، والطب ، وعلم النفس الاجتماعي ، والاعلام ، والصحافة ، والتكنولوجيا ، والتنصير ، والاستشراق ، والتغريب ، وإحياء الدعوات الهادمة ،ودعم وتأسيس الحركات والأفكار المعادية كالماسونية ، ومحاربة اللغة العربية ، وتغير نظام التعليم ،واستخدام وسائل الاعلام المختلفة واستغلالها في نشر الفوضى والإباحية)) (الهادي، 2018، صفحة 12) ولابد من التأكيد على محور مهم وأساسي يندرج تحت المفهوم العام للغزو وبيان الحقيقة المخفية التي توهم الامة الغازية ؛ ان الغزو الفكري كان الهدف الأساسي منه هو ان يستهدف البنية المعنوية للأمة المغزوة وكانت المصلحة من ذلك هو السيطرة على افكارها ومعتقداتها واستطاع عبر ذلك تغييرها او العبث بها مما أدى الى الغاء حقيقة وجودها لان ما حصل من بداية الامر هو إلغاء الهوية التي تمثل الكينونة المعنوية التي مع الغائها سرعان ما تتغير الكينونة المادية للأمة الغازية ويكون ذلك في اللباس والبناء وغير ذلك (الفريح، صفحة 4). وان مفهوم الغزو الفكري والثقافي كان تحت غطاء ممنهج ومصطلح واضح الا وهو ((فصل الامة الإسلامية عن كل ما يتعلق بدينها وتاريخها وحضارتها ومخزونها الفكري في جميع المجالات وكل ما له صلة بالإسلام ، وبذلك يتم افقادها هويتها الثقافية والحضارية ، وتدخل في سبل التيه والضياع ، وذلك تمهيدا للقضاء عليها وإخراجها من التاريخ ، وذلك من اجل منعها من استعادة دورها التاريخي الحضاري العظيم ، الذي حملها إياه رب العالمين)) (التميمي، صفحة 13) قوله تعالى : ((كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعرُوفِ وَتَنۡهَونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ)) (ال عمران، اية 110)

المطلب الاول: تعريف الغزو الفكري والثقافي

اولا: لغة: (غزا العدو) - غزوا، وغزوانا: سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم. فهو غاز. غزاة. وغزى (انيس، 1972، صفحة 652).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

ويعرف في المعجم الوسيط بانه : ((غزاه غزوا : أرادة وطلبه وقصده ، كغزاه - العدو: سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزواه)) (الفيروزابادي، 2008، صفحة 1187)

ثانيا : اصطلاحا : ويقصد به هو قيام أعداء المسلمين وخصومه بمحاربة أفكاره ومحاولة القضاء علية واخراج المسلمين منه بقصد السيطرة على احكامه واستغلالها وشل بواعث القوة فيهم بطرق اخرى غير الطرق العسكرية (اسماعيل، 1999، صفحة 11).

وكذلك يعرف بأنه : هو ان تبقى بلدان العالم الاسلامي خصوصا والعالم النامي عموما تابعة لتلك الامة الكبيرة المتعالية وتكون تبعية غير منظورة ، ويكمن في ذلك دهاء تلك الدولة المتبوعة وذكاؤها فليس اقتل للشعوب من ان تحس بالحرية والاستقلال بينما هي ترسف في قيود الذل والتبعية ، وفي ذلك يكون مقتلة ذريعة لكل ما يجب ان تفكر فيه الدولة الضعيفة لتقوى (محمود، 1979، صفحة 10) . وهناك معنى اخر يصب في حقيقة هذا الامر ويوضح اتجاهات هذا الغزو وبيان معالمه فيعرف ايضا :((هو ان تسود الامة المغزوة أخلاق الامة الغازية وعاداتها وتقاليدها ؛ وما دامت الاخلاق السائدة في أمة من الامم هي المعيار الدقيق الذي تقاس به هذه الامة ، فأن هذه الاخلاق يجب ان تكون نابعة من القيم الاصلية التي تسود الامة وتحكم سلوكها وتوجهه ، فإذا ما استوردت أمة من الامم اخلاقها وقيمها من امة اخرى مسخت بذلك شخصيتها وتنكرت لأصالها وعاشت تابعة ذليلة للامة التي قلدت اخلاقها وخسرت مستقبل اجيالها)) (محمود، 1979، صفحة 12) ويتبين لنا بأن الغزو الفكري والثقافي هو دقيق يصور لنا خطورة الآثار الفكرية وتوجهاتها التي يستهين بعض الناس بها لأنها تمضي وتكون بينهم بصمت دقيق .

فيعرف الغزو الفكري الاستشراقي : هو اتخاذ اعداء المسلمين وسائل غير عسكرية متجهة نحو ازالة مظاهر الحياة الاسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكا (احمد، صفحة 4).

المطلب الثاني : اهداف ووسائل الغزو

الهدف الاول : ايقاف ومنع الاسلام الانتشار خارج ديار المسلمين فأن الدين الاسلامي هو دين الحق وهو الدين البسيط في مثاليته وفي واقعيته وهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها قوله تعالى ((ان الدين عند الله الاسلام)) (ال عمران، اية 19)، ((صبغة الله ومن احسن من الله صبغة)) (البقرة، اية 138)ومن ناحية ثانية فأن الدين الاسلامي المثالي الذي حرر الانسان حقا وصدقا (مرزوق، صفحة 20). فهناك الكثير من الامور التي تميز بها الدين الاسلامي والتي تسبب بظهور اعداء الاسلام وادت الى ان تقض مضاجع هؤلاء الغزاة؛ ((فأعداء الاسلام – الذين هم في الوقت نفسه أعداء الحق والخير – يريدون عالما أعمى كأنه عالم من العجماوات يقاد من أذنيه، ويضحك عليه الجزار بحزمة من البرسيم قبل ان يحتز عنقه بالسكين. وهم يريدون شعوبا تعاملهم معاملة العبيد ، فتقبل منهم ما يعطونها ، وتصبر على كل ما ينزلونه بها من طغيان او استبداد)) (مرزوق، صفحة 21)

الهدف الثاني : هو الدافع العلمي التي لجأت اليه الهيئات الاستشراقية كتسخير العلم الكاذب والطب المخادع لنشر تعاليمها الفاسدة وكان دورهم يقتصر على تعقيد الندوات العلمية والمحاضرات واصدار المنشورات والكتب التي كان يملؤها السموم والمطاعن على الاسلام

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

وتاريخ الاسلام وكانت الدولة الاستعمارية وما زالت سندا قويا لهذا الجانب من الحرب ضد الاسلام (مجلة كلية العلوم الاسلامية، 2014). وهنا ندرك ان حملات التغريب التي نشرها الغزو هي حملات كانت ضد الحضارة الاسلامية والمسلمين انفسهم ؛ وكانت تتمثل بتغريب التعليم والثقافة والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتغريب الاخلاق والادب. ثم تكون قمة التغريب بتغريب اللسان لقطعه عن لغة القران الكريم واللغة العربية الفصحى ، فقد قام هذا الغزو بترويج مؤسسات عديدة ومراكز خطيرة منها الصهيونية والتبشير والاستعمار والمبادئ والنظريات المعادية للإسلام مثل الديمقراطية والشيوعية والاشتراكية والقوميات (محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، 1981، صفحة 23). ((واخيرا يهتم الغربيون بأن يجري التعليم في البلاد الاسلامية على الاسلوب الغربي والمبادئ الغربية والتفكير الغربي كوسيلة لفرنجة البلاد الاسلامية وتغريبها يقول (جب)* : هذا هو السبيل الوحيد فقد رأينا المراحل التي مر بها طبع التعليم بالطابع الغربي في العالم الاسلامي ومدى تأثيره على تفكير الزعماء المدنيين وقليل من الزعماء الدينيين)) (محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، 1981، صفحة 481) فقد عمل المستشرقون غلى بناء قاعدة معرفية تمثلت على جمع وتصنيف المخطوطات وكذلك تأسيس اقسام الدراسات الشرقية في الجامعات فهذا كله كان يصب في قاعدة واحدة وفكر مخطط له هو بث افكارهم ومعتقداتهم بصمت داخلي من اجل ازالة الفكر الاسلامي وتفريغ العقل المسلم من محتواه الاسلامي .

الهدف الثالث : ((الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الاسلام ، فقد عمل المستشرقون على تشويه الاسلام وحجب محاسنه لاقناع قومهم بعدم صلاحيته لنظام الحياة ، ولعل هذا اخطر الجوانب التي قام لأجلها الاستشراق والتبشير وذلك اعقاب الحروب الصليبية وعودة المحاربين الى اوربا ، يحملون صورة مشرقة لمعاملات المسلمين لهم وسماحة الاسلام ، وقد عمد رجال الكنيسة الى اخراس الالسن المنصفة ، وحاولوا ترجمة القران لتزييف مفاهيمه وانتقاصها)) (جريشة، 1979، صفحة 22)

الهدف الرابع : تصوير الاسلام وبث الدعايات على انع دين العنف والدماء وانه الدين الذي لا يسير الا بالسيف ، وهو يحوله اتباعه الى متوحشين وقتلة وقد زادت هذه الافكار وتطورت في سجل العدوان الذي وفد علينا بالحقد والويلات والاباطيل (مرزوق، صفحة 26) .

وكانت هناك أخطر الوسائل التي اتبعها الغزو الفكري والثقافي اتجاه الاسلام. هي محاولات اختراق المؤسسات الاسلامية ومواقع العمل الاسلامي والتدخل ومحاولة الانحراف بما في داخل تلك المؤسسات والعمل على تشويه صورتها وكان ذلك نتيجة الضغوطات الاجتماعية وردود الافعال في محاولة لتشويه البديل لإسلامي المأمول ، بعد ان سقطت القيم الثقافية والسياسية التي تعنى بالحضارة الغربية وبينت ان أطروحتها في البلاد الاسلامية كان لونا من الغزو الفكري الذي عمل على شغل الناس بكل ما هو بعيد عن الفهم الصحيح لمبادئ الاسلام (بخيت، 2012، صفحة 12). وكان لهم الكثير من الجوانب والوسائل الاخرى ومن ضمنها تأليف الكتب في الموضوعات المختلفة والتي كان محور الحديث عنها هو التحدث عن الاسلام والمسلمين ، معتمدين على ذلك على فهم البسيط بجانب اللغة العربية مما اوقعهم بالكثير من الاخطاء

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

المقصودة والغير مقصودة فكتبوا بشتى المجالات من ضمنها الدراسات القرآنية ، والحديث ، والفقه ، والفلسفة ، والتصوف ، واللغة والادب (الزيادي، 1983، صفحة 96) . الى جانب اخر من المحاولات هو ((الوصول الى المؤسسات العلمية الهامة في البلاد العربية والاسلامية وذلك كتسلل البعض منهم ووصولهم الى المجاميع اللغوية ، كالمجمع اللغوي في مصر الذي كان من ضمن أعضائه المستشرق جب والمستشرق ونسنك** والمستشرق ماسينيون ، وكان للمستشرقين نصيب بارز في عضوية المجمع العلمي العربي في دمشق ومن اشهر من نال شرف هذه العضوية : المستشرق الدانمركي بيدرسون*** ....)) (الزيادي، 1983، صفحة 99) فكانت لهم وسائل وطرق مختلفة تم استخدامها في دراستهم للعالم الاسلامي سواء كانت تخص الدين او اللغة او الثقافة او التاريخ فهي تختلف باختلاف الاهداف والغايات . وكانت هناك ابرزها هي الدراسة اللغوية ، والتحقيق والنشر ومن ضمنها المخطوطات الاسلامية والمعاجم والقواميس ، وكذلك ترجمة القران الكريم والحديث النبوي وكتب الفقه والتاريخ ، والتركيز على دراسة التاريخ والاستشهاد بالمصادر الاصلية ، الى الجانب الاهم هو الاطلاع والاستكشاف والرحلات والاحتكاك المباشر مع المسلمين ، ومن ناحية اخرى كانت لهم وسيلة اهم وهي الخدمة الاستعمارية فعمل بعض المستشرقين كمستشارين في الحكومات ليتبوأوا مناصب مهمة والتي ساعدتهم على فهم الشعوب المستعمرة واستغلالها ثقافيا ودينا واجتماعيا.

المبحث الثاني : مفهوم الاستشراق ونشأته

ان بدايات الاستشراق من الركائز الاساسية التي ادت الى ارتباط العالم بين الغرب والعالم الاسلامي فكانت البدايات الاولى له في القرن الثامن الميلادي وبعدها بدأت تتبلور كحركة فكرية في العصور الوسطى وكان الدافع وراء ذلك هو دافع ديني اذا سعى رجال الدين المسيحيون الى دراسة الاسلام والرد عليه خاصة كان ذلك مع توسع الاسلام في اوربا ، ومن بعدها توسع الامر وأصبح حقلا اكاديميا واخذت الجامعات الغربية تدرس تخصصات دقيقة في اللغة العربية والفقه والتاريخ الاسلامي والتصوف فنشأ الاستشراق كظاهرة ثقافية في اعقاب الصدام الذي حصل بين الحضارتين ،الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية المسيحية المترنحة ، فبدأت الحضارة الاسلامية بسط سيطرتها بشكل كبير على اسيا وافريقيا وامتدت الى الجنوب الغربي ،فهذا التمدد ساعدها على قيام دولة قوية وحضارة بارزة اسهمت في ثقافة الانسان ، واضافت الكثير من المعارف والنظريات في مختلف حقول المعرفة الانسانية (النبهان، 2012، صفحة 8). وهناك ترجيح اخرى لنشاة الاستشراق فهناك من يقول: ((نتيجة طبيعة من نتائج الحروب الصليبية ، لكونها اخر مراحل الصراع الديني المسلح بين المسلمين اذا توصل الغرب بعد ذلك الصراع الطويل الى قناعة مفادها (عدم امكان التغلب على المسلمين عسكريا ، ما داموا متمسكين بدينهم وقرأنهم)) (الهاشمي، 2014، صفحة 21) وقد ادت الحروب الصليبية بدورها . استعاد الغرب ثقته بنفسه وبدا يواجه الصراع الطويل والحاسم مع العالم الاسلامي ، وبعدها اتجه الغرب الى العلوم والمعارف وأدرك اهمية ذلك الصراع مع العالم الاسلامي الى جانب ذلك ادت الحروب الصليبية الى استفادة الغرب من صلته بالعالم الاسلامي فعكف بدوره على ترجمة المعارف الاسلامية وأخذت الكنيسة تشجع حركة الترجمة وتوفد رجالها الى المراكز العلمية في العالم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

الاسلامي (النبهان، 2012، صفحة 9) ؛ في حين البعض الاخر يرجح ان بداية الاستشراق والنشأة كان منذ بداية الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م عندما اقدم عدد كبير من الباحثين والعلماء في جميع فروع المعرفة مع نابليون الذي اصطحب معه مطبعة عربية ساعدت هؤلاء العلماء بالقيام بأبحاث متعددة ودراسات مختلفة (الزيادي، 1983، صفحة 63) ؛ لا يتسنى لنا ان ننسى انه عندما تسرب الاسلام الى اوربا في نهايات القرن السابع ؛ وكان ذلك عن طريق فتح بلاد الاندلس فكان المسلمون قد فتحوا مساجدهم ومجالسهم العلمية لكل من طلب العلم ويسعى الابتغاء الوصول له والعلم كان حينئذ يعنى بالعلوم الشرعية والعربية والاجتماعية والكونية والتقنية الى غيرها من العلوم؛ فكان يفد الى الاندلس كثير من الشباب.

وليس المهم متى ظهر الاستشراق انما الموضوع الأهم والذي يجب ان نؤكد عليه انه متى ظهرت الدراسات العربية والإسلامية في اوربا وفي أي وقت ظهرت الانشغال بالإسلام ومن هنا بدأت الحضارات تحدد وجه القبول والرفض في الحضارة الإسلامية اما الامر الحتمي والمصطلح ذاته فلا يعنى شيئا اكثر مما هو امر قرار واقع على وصف الدراسات التي كانت قائمة بالفعل قبل ذلك بقرون عديدة (زقزوق، 1989، صفحة 27).

المطلب الاول: دوافع الاستشراق

اولا: الدافع العلمي: كان من المستشرقين منهم من اقبل على الاستشراق بدافع الحب والاطلاع على الحضارات الامم وأديانها وثقافاتها ولغاتها ومن هؤلاء كانوا اقل من غيرهم خطأ في فهم الاسلام وتراثه، لأنهم لم يكونوا مثل البعض الاخر من المستشرقين الذين تعمدوا الى التخريب والتحريف فكانت ابحاثهم انما تتجه نحو اظهار الحقيقة وكانت تتسم بالمنهج العلمي الصحيح ومنهم من اهتدى الى الاسلام وأمن برسالته. على ان هؤلاء لا يجدون الا حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم من الانصراف الى الاستشراق بأمانة وإخلاص (السباعي، صفحة 25) .

ثانيا : الدافع السياسي : ان العامل المهم والبارز في حركة الاستشراق كانت في بداية الامر الى تطلع معرفي وهدف ثقافي وبعدما امتدت مطامع الغرب في الشرق الاهداف استراتيجية واقتصادية ، فكان دور الاستشراق هنا هو جهاز المعلومات القادر على ان يمد الاجهزة التنفيذية بمخططات جغرافية واجتماعية وسكانية وثقافية؛ وكان بكل حين وآخر يبين موضع القوة والضعف فيها وهذا التحالف الاستراتيجي بين حركة الاستشراق والمطامح الاستعمارية ، افقد المؤسسة الاستشراقية اهم خصوصياتها الثقافية والاخلاقية (النبهان، 2012، صفحة 15). اما بداياته فأخذت تتسع وتأخذ المدى البعيد باتساع رقعة الاستعمار الغربي للعالم الاسلام في القرنين الثالث والرابع عشر هـ / التاسع عشر والعشرين م ، ففي هذا الوقت اضطرت الدول الاستعمارية لتعليم موظفيها في المستعمرات لغات تلك البلاد وأخذت تدرس لهم دينها وآدابها؛ ليعرفوا كيف يسوسون هذه المستعمرات ويحكمونها ، وقد اتجهوا خاصة الى العناية بالدين والشريعة كما اهتموا بالعادات السائدة واللهجات العامية (نجا، 1993، صفحة 68)؛ ففي ظل هذه الاتفاقيات والخطط السياسية التي اتخذها اصحاب الفكر الاستشراقي والعملاء السياسيين فكلها كانت لدافع؛ هو بث دسائس في شعوب الاسلام وأفكار حاقدة كما استخدموا إثارة الفتن واقامة الثورات

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

وانقلاب عسكري لصالحهم الخاص، واتخذوا من البعض الاخر عبيدا لهم ومفتونين بالغرب المزيف عن طريق الرشاوى سواء بالمال او اغرائهم بمركز حساس في الدولة المستقلة اسميا والمستغلة حقيقة (نجا، 1993، صفحة 70).

ثالثا : الدافع الديني : كان الاسلام بالنسبة للغرب هو ظاهرة مهمة وجديرة بالدراسة وضرورة الاحتكاك بها ومعرفة معالمها الدينية فهو قوة دينية متلاحمة وهو في الوقت نفسه خطر يهدد الغرب في حال يقظته ولهذا اتجهت الدراسات الاستشراقية الى الاهتمام بالدراسات الاسلامية والتي اخذت تحظى باهتمام اكبر لدى الغر نظرا لتداخل الثقافة بالإرث التاريخي والديني والغرب في جميع الظروف ينظر للإسلام نظرة لا يمكن ان توصف بالحياد والمعتدلون من المستشرقين يعترفون بهذه الحقيقة (النبهان، 2012، صفحة 15) ؛ والبعض يعرب عن ان ظاهرة الاستشراق وبداياتها كانت بعد حركة الاصلاح الديني الاوربي والتي اتجهت الى الكتب العبرانية بحكم شروحها الدينية ،وكانت منها الدراسات العربية الاسلامية .فقد بدأ الرهبان اتخاذ وسيلة الدافع الديني ركيزة ومصدر اولي في دراساتهم فبدا الرهبان بتشويه محاسنه ويحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدينية ان الاسلام قد كان يومئذ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربيين هو دين لا يستحق الانتشار وان المسلمين قوم همج ولصوص وسفاكو دماء .. الى غيرها من التهم (السباعي، صفحة 20).

الدافع الاقتصادي : في بدايات ظهور الاقتصاد الأوربي وبدأ النهضة العلمية والصناعية والحضارية كانت في امس الحاجة الى المواد الالية والخام لتغذية مصانعها وفي الوقت نفسه كانوا بحاجة الى أسواق تجارية من اجل تصريف تلك البضائع ويتم ذلك التوافق ونجاح التجارة عندما يتم التعرف على البلاد ومعرفة ما تمتلكه من ثروات طبيعية فكان الشرق الإسلامي والدول الافريقية والآسيوية هي تلك البلاد فعملوا على تنشيط التجارة ودراستها اجتماعيا ولغويا وثقافيا (علي، صفحة 25).

المطلب الثاني: مجالات تأثير الاستشراق على الدراسات الاسلامية

إثر الاستشراق على الدراسات الاسلامية كان عميقا ومتعدد الجوانب؛ اذ لعب المستشرقون دورا كبيرا في تحليل التراث الاسلامي من زوايا مختلفة سواء بدافع علمي او بأهداف ثقافية او فكرية فكان هذا التأثير واسعا ومتفاوتا يتراوح بين الافادة العلمية عبر تحقيق التراث والتشويش المنهجي والفكري ؛ وتم ذلك عبر الطعن في اصول الدين ومصادره ، وفي هذا الوقت فأصبح من الضروري التعامل معه بنظرة نقدية متزنة تفرق بين الجهد العلمي والنية الايديولوجية. فيعد علم الإسلام جزءا لا يتجزأ من علم الاستشراق وكان الاهتمام بهذا الموضوع على مدى الف عام فركز المستشرقين بحوثهم على علم الإسلام وتطرقوا الى دراسة القران الكريم ومعرفته ، والسنة النبوية والأحاديث ، وتاريخ وسنة النبي الاكرم ، والخلفاء ، وأئمة المذاهب الإسلامية ، وكذلك التركيز على ابرز العلماء في تاريخ الإسلام والحركات الإسلامية ، والسكان المسلمين ومكان استقرارهم وإقامتهم على مستوى العالم ، والتركيز بالأساس على نقاط القوة والضعف في العلوم الإسلامية ، الى جانب من العلوم والمعارف ومنها ، العقيدة ، الفقه ، والأخلاق ، والفلسفة ،.... وغيرها من العلوم حيث قاموا بدراستها وتحليلها ونقدها (زماني، 2010، صفحة 46) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

((أن الحركة الصليبية هي التي أدت الى زيادة اهتمام الباحثين الأوربيين بالديانة الإسلامية. صحيح انه كان ثمة بعض الإحاطة بالإسلام من قبل، سواء بفضل المصادر البيزنطية، او بفضل صلات المسيحيين بالمسلمين في اسبانيا. غير ان تلك المعارف السائدة وقتذاك كانت مشبوهة الى حد رهيب بالأوهام والاخطاء. فقد نظر الى العرب باعتبارهم وثنيين ويعبدون محمدا ، ونظر الى محمد باعتباره ساحرا بل الشيطان بعينه)) (وات، 1983، صفحة 99) ومن أبرز هذه المجالات هي:

اولا : العقيدة: عني الاستشراق بدراسة الإسلام من كل الجوانب وخاصة دراسته من ناحية ثقافة الشرق وقد كان له تأثير واضح على العقيدة الإسلامية فقد حاول بعض المستشرقين التشكيك في مصادر الإسلام الأساسية مثل القران الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، والطعن من ناحية أخرى في الوحي والنبوة والمعجزات الإسلامية ، مما أدى ذلك الى منحنى اخر هو إثارة شبهات عقدية وتشويه صورة الإسلام في الفكر الغربي ، ومن ضمن هذه الشبهات ادعاؤهم ((أن الإسلام نسيج مشوه استعاره الرسول صلى الله عليه وسلم – من المصادر اليهودية والنصرانية والزرادشتية)) (غالب، 1406، صفحة 172) وقد حدد ادور سعيد ثلاثة عوامل جعلت العرب والإسلام مسالة مشبعة بالصراعات السياسية ومنها :

1-التعصب الشائع في الغرب ضد العرب والإسلام كان له تأثير مباشر في تاريخ الاستشراق

2-ان الصراع بين العرب والصهيونية والإسرائيلية أدى الى تأثير الصراع في اليهود وكذلك على اليهود الأمريكيين مما أدى الى تأثيره على الثقافة المتحررة وفي السكان بصورة عامة

3-كان هناك انعدام بالثقافة مما أدى الى عدم التوافق مع العرب والإسلام او مناقشة ايهما مناقشة غير انفعالية وهذا أدى بالصورة مباشرة على تأثير الشرق الأوسط بسياسات الدول العظمى واقتصادية البترول والتقسيم والتميز بين إسرائيل وبين العرب (الظفيري، 2015، صفحة 95) الا اننا لا ننسى الجانب الاخر لبعض المستشرقين ففي المقابل كان لبعض المستشرقين نتائج إيجابية أدت الى تطوير الدراسات العقدية وتقديم أبحاث تصب في قالب الفكر الإسلامي والعقيدة وكانت لهم مجالات مختلفة في تحقيق المخطوطات وفهرسة الكتب بأسلوب علمي رصين ومحكم.

ثانيا: السيرة النبوية:((والسنة النبوية ،هي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية وهي كل ما قاله الرسول ﷺ او ما فعله او اقره او اتصف به من الصفات الخلقية او الخلقية وكانت مهمة الرسول تفسير ما يحتاج اليه من آيات الكتاب الكريم حتى تفسير موضحة مقاصده وتشرح اصوله وقواعده)) (الساموك، 2010، صفحة 55) ومن وجهة نظر إسلامية يتبين انهم لا يمكنهم اعتبار السيرة النبوية مسألة تاريخية صرفة يمكن ان تخضع الأساليب النقد والتحليل والنقد يتمثل بحسب اراء كل مستشرق وعلى حسب كل منهج خاص به كان يتبعه ويكون وفق المراحل التاريخية المختلفة بمعنى اخر انهم يردون اخضاع السيرة لمناهج البحث الغربية المادية والعلمانية وغيرها من المناهج الكثيرة ليتسنى لهم بهذا الدور من التشكيك في السيرة النبوية ذاتها (النعيم، صفحة 33). وهناك الكثير من الأمور التي وقف عندها المستشرقون وحللوها وفق اهوائهم وميولهم ومنها حادثة توقيت الزلزال او الثورة البركانية التي حدثت في جوف الأرض

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

والتي تسببت بزلزال ايوان كسرى فيسقط مع ضخامة بنائه كما سقط غيرة بحيث يؤدي الى هبوط الأرض بكسر يبتلع مياه بحيرة ساوه وترتفع القشرة الأرضية حتى تبنى فوقها مدينة فهذا الحدث الرباني هو توقيت سيرة الله ورب الطبيعة ورب الناس اجمع وحدث يحدد مرسل الرسالة التي بعث بها النبي محمد ص الا ان هذا الوضع لم يكن من الناحية الاستشراقية كما هو معلن فأنهم يذكرونها على انها من آلاء الله وليست من عمل الرسول ويفسرها المستشرقون والملاحدة الماديون بأنها مجرد تكوين طبيعي ويقفون عن حد الظاهرة الطبيعة (الجبري، 1994، صفحة 25). وعمل الكثير من المستشرقين الغربيين وكذلك المسيحيون على القضاء ومنع الغربيين من الانجذاب نحو الدين الاسلامي الحنيف والأخلاق الحميدة التي تميز بيها نبي الإسلام حيث اظهروا بصورة سيئة وقبيحة وذميمة وغير مقدسة ويبدأ بترويجها الى المجتمع الا انهم لم يكتفوا بهذا الحد بل انسبوا اليه صفات ذميمة ومعيبة وعملوا على تطبيق تلك الاحاديث والروايات في كتبهم ومؤلفاتهم ومسرحياتهم ورواياتهم وبشتى الوسائل (زماني، 2010، صفحة 367). ويذكر المستشرق شاخت : ان الجزء الأكبر من الاحاديث المسندة هي كانت بالأمور الاعتباطية ومعلومة لدى الجميع وذكر أيضا ان الاسانيد كانت في بداياتها بشكل بدائي الا انها وصلت كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وكانت الاسانيد تجري على اقل اعتناء وكان أي حزب يريد نسبة آرائه الى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات ويضعها في الاسناد (الساموك، 2010، صفحة 74). وكان هناك موقف ورأي اخر للمستشرق دانتي**** في كتابة الكوميديا الاهلية فقد اتخذ موقف عدائيا من الإسلام ونبيه ((معتبرا الإسلام كفرا وهرطقة ، وهو اول من قارن صورة القديس فرانسوا الاسيزى المؤمن الحقيقي وصورة السلطان المسلم المتعجرف والكافر مثنيا فقط على السلطان صلاح الدين الايوبي حيث برزت صورته إيجابية في مجمل نظام الدولة الإسلامية . وهذا الموقف هو نتيجة مباشرة لفشل اخر الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي التي تمت في زمن شباب دانتي)) (الفيومي، 1994، صفحة 32) ((ونحن لا نطلب من الغربيين هنا ان يؤمنوا ان القران الكريم منزل من السماء وان محمد رسول الله .. وانما نطلب ان يكونوا أكثر تجردا وموضوعية فينظروا الى سيرة الرسول محمد كوحدة عضوية متكاملة. والى القران الكريم كبرنامج عقيدي مترابط تعلو مكوناته على الظروف الموقوتة زمانا ومكانا ، وبالرغم من ملامساتها اليومية المباشرة للوقائع الزمانية والمكانية ، ولكونها الملامسة التي تنبثق عنها قيم ودلالات ذات طابع شمولي ما كان للمستشرقين ان يغفلوا عن ابعادها)) (خليل، 2005، صفحة 33) فهناك تناقضات وادعاءات مزيفة من قبل المستشرقين وخاصة عند المستشرق (يوسف فان اس)***** (ففي كتابة حوار المسيحية والإسلام) يقول : ان محمدا ليس الا مبلغا لما يوحى الية من الوحي المنزل ولا ينطق بأي شيء من عنده ويعترف كذلك بأن القران الكريم معجز تعجز البشر عن الاتيان بمثله وهو من الله وليس من محمد ، الا انه من جهة أخرى ينكر امية النبي محمد وأن كل ما نطق به هو تأثير من الكتب السماوية السابقة كالتوراة والانجيل ويستند الى قول (ان النبي كان اميا) والتفسير اللغوي لكلمة امي بمعنى شخص ينتمي الى امه لم ينزل فيها كتاب سماوي (عرموط، 2021، صفحة 84). اما المستشرق تيودور نولدكه****** في كتابه تاريخ القران فيذكر رأيا اخر على ما نهج به زملائه المستشرقين

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

فيقول : ((ان روح محمد كان يشوبه نقصان كبيران يؤثران على سموه ؛ فاذا كانت النبوة بالإجمال تصدر من المخيلة المنفعلة وموحيات الشعور المباشر، أكثر مما تصدر من العقل النظري، فأن محمدا كان يفتقر الى هذا بشكل خاص. ففيما كان يتمتع بذكاء عملي كبير، لم يكن له من دونه أن ينتصر على كل اعدائه، اعوزته القدرة على التجريد المنطقي اعوازا شبه تام. لهذا السبب اعتبر ما حرك نفسه امرا موحى به منزلا من السماء ولم يختبر اعتقاده اطلاقا ، بل اتبع الغريزة التي كانت تدفع به تارة الى هنا وطورا الى هناك)) (نولدكة، صفحة 5).

ثالثا: التاريخ الإسلامي:

كانت هناك الكثير من وجهات النظر المختلفة والقلة القليلة تكون متقاربة حول بدايات انطلاق التاريخ الإسلامي فهناك من يراء ان بداياته كانت ما بين الربط بين دراسة التاريخ العربي والإسلامي في اوروبا وبداية الاطماع الاستعمارية الاوربية التي كانت في العالمين العربي والاسلامي في أواخر القرن الثامن عشر ، حينما ضعفت قبضة الدولة العثمانية وكانت بداية لظهور الدولة الاوربية بحيث كانت انظارها تتجه بعين الطمع في ممتلكاتها (الخربوطلي، 1988، صفحة 28). ((حينما بدا الاستشراق، كان غالبا هواية يهواها بعض الاوربيين الذين جذبهم الشرق بسحرة واسراره ومميزاته الحضارية الخاصة. وأصبحت كتب هؤلاء النفر من المستشرقين أقرب الى الكتب الوصفية او كتب الرحلات ، فأهتم المستشرقون بحشد مؤلفاته بكل ما هو غريب أو عجيب مما يثير تشويق الأوربي ويدفعه الاطلاع على هذه الصورة من الحياة التي تخالف صورة حياته المألوفة)) (الخربوطلي، 1988، صفحة 25).

((ان الروح الغالب على كل الدراسات باستثناء الرومانيين ، هي روح الكراهية والعداء والدس على الثقافة العربية – الإسلامية ، وهم ، وان حاولوا التعلل والتذرع بالمنهج العلمي المتشدد ، وعملوا على تقمص الشخصية الاكاديمية الجدية ، فانهم أي العلماء منهم لم يستطيعوا إخفاء حساسياتهم الحقيقية ، وحقدهم التاريخي المتأجج . واذا كان رواد حركة الاستشراق منذ مطلع القرن الثامن عشر يصمون من سبقهم من الباحثين باللهاث وراء اللغة واللاهوت بغرض تفسير الكتاب المقدس ، فيعرونهم بذلك من أي صفة علمية)) (العالم، 1991، صفحة 20) الا اننا لا ننسى الجانب الإيجابي الذي تميز به الاستشراق في مواكبة وتطوير التاريخ الإسلامي والنهوض به وقد ظهرت ابرز إنجازاته عبر جمع وتحقيق المخطوطات حيث اقام العديد من المستشرقون بجمع الاف المخطوطات الإسلامية وتحقيقها وترجمة نصوصها التاريخية ، الى جانب من تطوير المناهج التاريخية وتحليل المصادر والمقارنة بين الروايات الصحيحة والخاطئة وبيان مدى أهمية الجانب العلمي الرصين وكذلك التعريف بالحضارة الإسلامية ولولا بعض الدراسات الاستشراقية لبقيت الكثير من الجوانب التاريخية مجهولة في الغرب وتنثر عليها غبار الجهل والفقر المعرفي .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، اتضح لنا ان الغزو الفكري والثقافي الذي اتخذه الاستشراق لم يكن مجرد نشاط أكاديمي بحت، انما كان يمس جوانب كثيرة امتدت الى هيمنة الغرب على الدراسات الاسلامية والتي سعت عبرها على فرض رؤيتها على العالم الاسلامي ليس فقط سيطرة عسكرية او اقتصادية بل عبر تطويع الفكر واعادة تشكيل المفاهيم التي ترتكز عليها الهوية الاسلامية.

1-اظهرت الدراسة ان الدراسات الاستشراقية لعبت دورا محوريا في تشويه كثير من المفاهيم الاسلامية عبر الكثير من الطرق والمناهج المنحازة التي انطلقت من خلفيات دينية وثقافية متحيزة

2-تبين لنا ان الغزو الفكري والثقافي الاستشراقي قد ترك بصمة على كل الدراسات الإسلامية الحديثة عبر ادخال مناهج نقدية لا تنطبق من الأساس على المرجعيات الإسلامية الاصيلة.

3-كشفت الدراسة عبر المتابعة والتمعن بالقراءة والبحث عن المواضع الفكرية ان هناك بعض الدراسات الإسلامية قد تأثرت بالرؤية الاستشراقية مما أدى الى إعادة تفسير قضايا إسلامية وفق المنطلقات الغربية بعيدة ذات البعد عن السياق العقدي والحضاري الإسلامي.

4-في مقابل ذلك برزت جهود مهمة لكثير من المفكرين والباحثين الاسلاميين الذين تصدوا لهذا الغزو عبر نقد الفكر الاستشراقي وكشف انحيازها والدعوة الى تأسيس منهج اسلامي اصيل متكامل يستند الى مصادر الوحي ومعايير النقد الموضوعي.

5-أكد البحث ضرورة تعزيز الثقة بالمنهج الإسلامي في دراسة التراث وتطوير أدوات البحث العلمي لدى الباحثين الاسلاميين بما يحقق الاصالة والمعاصرة معا.

6-الا اننا لا ننسى ضرورة حماية الدراسات الإسلامية من الغزو الفكري والثقافي ويتم ذلك وفق متطلبات علمية قوية وتشجيع البحث الرصين وترسيخ الهوية الفكرية للأمة.

هوامش المتن :

*هاملتون ألكسندر روسكين جب (H. A. R. Gibb)

الميلاد–الوفاة: 1895–1971

الجنسية: بريطاني

تخصصه: الدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي

أبرز أعماله:

الاتجاهات الحديثة في الإسلام

المحمدية (Mohammedanism)

مميزاته: كان من أبرز أساتذة جامعة هارفارد، وركز على الحضارة الإسلامية وتحليل تطورها الفكري.

** أرنت يان فنسنك (A. J. Wensinck)

الميلاد–الوفاة: 1882–1939

الجنسية: هولندي

تخصصه: الحديث النبوي واللغة العربية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

أبرز أعماله:
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
مميزاته: يُعد من أهم من خدموا الدراسات الحديثية بطريقة علمية منهجية.
*** يوهانس بيدرسن (Johannes Pedersen)
الميلاد–الوفاة: 1883–1977
الجنسية: دنماركي
تخصصه: الثقافة العربية والإسلامية
أبرز أعماله:
الإسلام: طبيعته وتطوره
مميزاته: ركز على فهم المجتمع العربي من الداخل ثقافيًا ودينيًا
**** دانتي أليغييري (1265–1321)، وهو ليس مستشرقًا بل شاعر وفيلسوف صاحب الكوميديا الإلهية
***** يوسف فان إس (Josef van Ess)
الميلاد–الوفاة: 1934–2021
الجنسية: ألماني
تخصصه: علم الكلام والتاريخ الفكري الإسلامي
أبرز أعماله:
علم الكلام والمجتمع في القرون الهجرية الأولى
مميزاته: من أهم الباحثين في الفرق الإسلامية والفكر الكلامي.
****** تيودور نولدكه (Theodor Nöldeke)
الميلاد–الوفاة: 1836–1930
الجنسية: ألماني
تخصصه: الدراسات القرآنية واللغات السامية
أبرز أعماله:
تاريخ القرآن
مميزاته: من أوائل من درسوا القرآن دراسة نقدية تاريخية في الغرب.

قائمة المصادر والمراجع:

*** القران الكريم**
1) انظر : التميمي ، محمد اسعد بيوض ، واقعنا والغزو الفكري والثقافي
2) عمارة ، محمد ، الغزو الفكري وهم ام حقيقة ، دار الطبع (الازهر – الشريف)
3) السياح ، احمد عبد الرحيم ، مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية
4) انظر: زكريا، هاشم زكريا، المستشرقون والاسلام، (1385 – 1965)
5) الهادي، المرزوقي، علي، الغزو الفكري الغربي (أسبابه، مخاطره، ونتاجه)، مجلة كلية التربية، (العدد الثاني عشر – نوفمبر 2018م)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

6) انظر: الفريح، صالح عبد الله بن عبد المحسن، الغزو الفكري حقيقته وأبرز وسائله، كلية الدعوة واصول الدين - جامعة ام القرى،
7) التميمي، محمد اسعد احمد بيوض، واقعنا والغزو الفكري والثقافي.
8) سورة ال عمران: اية 110
9) انيس، ابراهيم، المعجم الوسيط، اشراف على الطبع (حسن علي عطية – محمد شوقي امين)، ج 2 (1972- طهران – إيران) ،
10) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به (انس محمد الشامي – زكريا جبار احمد)، مج 1(1429 – 2008)7
11) انظر: اسماعيل، علي محمد، الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم مظاهره وآثاره ، ط1 (1999- 1419، دار الكلمة للنشر والتوزيع)،
12) انظر، محمود، علي عبد الحليم، الغزو الفكري واثره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ط1 (1399- 1979)،
13) محمود، الغزو الفكري واثره في المجتمع الاسلامي المعاصر،
14) انظر: احمد، حسين علي، وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في دراسة التاريخ الإسلامي، مجلة جامعة تكريت، مج 19، العدد 4،
15) سورة ال عمران: اية 19
16) سورة البقرة: اية 138
17) انظر: مرزوق، عبد الصبور، الغزو الفكري اهدافه ووسائله،
18) مرزوق، الغزو الفكري اهدافه ووسائله،
19) انظر: مجلة كلية العلوم الاسلامية، الغزو الفكري وأثره على العالم الاسلامي، العدد 38 ، شعبان 1435 ، حزيران 2014
20) انظر: محمود، علي عبد الحليم، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام (دار الثقافة والنشر ،1401- 1981)،
21) محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام
22) جريشة، علي محمد اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، ط 3 (دار الاعتصام – المدينة المنورة ،1399- 1979)،
23) انظر: المصدر السابق، الغزو الفكري أهدافه ووسائله،
24) انظر: بخيت، محمد حسن مهدي، الاسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، ط1 (دار مجدي للطباعة والنشر، 2011-2012)،
25) انظر : الزيادي ، محمد فتح الله ، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ، ط1 (1392 – 1983)
26) الزيادي ، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ،
27) انظر: النبهان، محمد فاروق، الاستشراق تعريفة مدارسة آثاره ، (الرياض المملكة العربية السعودية ، 1433- 2012)،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

28) الهاشمي، حسن علي حسن مطر، قراءة نقدية في تاريخ القران للمستشرق ثيودور ولدكة، ط1 (1435 – 2014)،
29) انظر: النبهان، محمد فاروق، الاستشراق تعريفة مدارسة آثاره ، (المملكة العربية السعودية ، 1433- 2012) ،
30) انظر : المصدر السابق ، الزيادي .
31) انظر : زقزوق ، محمد حمودي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ط 2 (دار المنار 1409- 1989) .
32) انظر: السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، (دار الورقاء للنشر)،
33) انظر: النبهان، الاستشراق تعريفة مدارسة آثارة.
34) انظر: نجا، فاطمة هدى، نور الاسلام واباطيل الاستشراق، ط1 (طرابلس، لبنان ، 1413 – 1993).
35) انظر، نجا، نور الاسلام واباطيل الاستشراق،
36) انظر: المصدر نفسه: النبهان، الاستشراق تعريفة مدارسة آثارة،
37) انظر: السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم،
38) انظر: علي، هاشم أبو الحسن ، الاستشراق والاستغراب ، كلية دار العلوم – جامعة المنيا ، مجلة الجمعية الفلسفية والمصرية ، العدد 25.
39) انظر : زماني ، محمد حسن ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ط1 (2010).
40) وات ، مونتجرمي ، فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، نقله الى العربية : حسين احمد امين ، ط1 (1403 – 1983).
41) غالب، حسن محمد نايف، العلاقة بين التنصير والاستشراق من حيث النشأة والاهداف، (1405 -1406).
42) انظر : الظفيري ، تركي بن خالد ، الاستشراق عند ادوارد سعيد ، ط2 (1436 – 2015)
43) الساموك ، سعدون ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، ط1 (دار المناهج - 1431 – 2010) .
44) انظر: النعيم ،عبد الله محمد الأمين ، الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية الآراء (واتبروكلمان
45) انظر: السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ترجمة: (محمد عبد العظيم علي)، نقد وتحقيق: (عبد المتعال محمد الجبري)، ط1 (دار الدعوة للطباعة والنشر – الإسكندرية 1414 – 1994).
46) انظر : زماني ، محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين .
47) انظر : الساموك ، الاستشراق ومناهجة في الدراسات الإسلامية .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

48) الفيومي ، محمد إبراهيم ، الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي ، (القاهرة – 1414 – 1994) .
49) خليل،عماد الدين ،المستشرقون والسيرة النبوية ،(دار ابن كثير للطباعة والنشر ، 1426-2005)
50) انظر : عرموط ، صباح كامل ، الإسلام والمسيحية في عصر الرسالة من منظور المستشرق فان اس وهانز كونغ ، مراجعة وتحرير : (ليث شاكر محمود – حيدر قاسم مطر التميمي) ، المكتبة الوطنية – 2021 .
51) نولدكة : تيودر ، تاريخ القران .
52) انظر: الخربوطلي، علي حسني، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (الهيئة المصرية العامة – 1988).
53) الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي.
54) العالم، عمر لطفي، المستشرقون والقران دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، ط1 (1991)،

References:

*The Holy Quran
1)See: Al-Tamimi, Muhammad Asaad Bayoud, Our Reality and the Intellectual and Cultural Invasion
2)Amara, Muhammad, Intellectual Invasion: Illusion or Reality? (Al-Azhar University Press)
3)Al-Sayyah, Ahmad Abdul Rahim, Confronting Intellectual Invasion: An Islamic Necessity
4)See: Zakaria, Hashim Zakaria, Orientalists and Islam (1385 AH - 1965 CE)
5)Al-Hadi, Al-Marzouki, Ali, Western Intellectual Invasion (Its Causes, Risks, and Consequences), Journal of the College of Education (Issue Twelve - November 2018 CE)
6)See: Al-Furaih, Saleh Abdullah bin Abdul Mohsen, Intellectual Invasion: Its Reality and Most Prominent Means, College of Da'wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
7)Al-Tamimi, Muhammad Asaad Ahmad Bayoud, Our Reality and the Intellectual and Cultural Invasion.
8)Surah Al-Qur'an Imran: Verse 110
9)Anis, Ibrahim, Al-Mu'jam Al-Wasit, supervised by (Hassan Ali Atiya - Muhammad Shawqi Amin), Vol. 2 (1972 - Tehran - Iran)،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

10)Al-Fayruzabadi, Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub, Al-Qamus Al-Muhit, reviewed and edited by (Anas Muhammad Al-Shami - Zakaria Jabbar Ahmad), Vol. 1 (1429 - 2008)7،
11)See: Ismail, Ali Muhammad, Al-Ghazw Al-Fikri fi Wasa'il Thaqafat Al-Tifl Al-Muslim: Muzahirah wa Atharih, 1st ed. (1999 - 1419, Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution)،
12)See: Mahmoud, Ali Abdul Halim, Al-Ghazw Al-Fikri wa Atharih fi Al-Mujtama' Al-Islami Al-Mu'asir, 1st ed. (1399 - 1979)،
13)Mahmoud, Al-Ghazw Al-Fikri wa Atharih fi Al-Mujtama' Al-Islami Al-Mu'asir،
14)See: Ahmad, Hussein Ali, Wasa'il Al-Ghazw Al-Fikri Orientalism in the Study of Islamic History, Tikrit University Journal, Vol. 19, No. 4،
15) -Surah Al Imran: Verse 19
16) -Surah Al Baqarah: Verse 138
17) -See: Marzouq, Abdul Sabour, Intellectual Invasion: Its Objectives and Methods،
18) -Marzouq, Intellectual Invasion: Its Objectives and Methods،
19) -See: Journal of the College of Islamic Sciences, Intellectual Invasion and Its Impact on the Islamic World, No. 38, Sha'ban 1435, June 2014
20) -See: Mahmoud, Ali Abdul Halim, Intellectual Invasion and Currents Hostile to Islam (Dar Al Thaqafa wa Al Nashr, 1401-1981)،
21) -Mahmoud, Intellectual Invasion and Currents Hostile to Islam
22) -Jarisha, Ali Muhammad, Methods of Intellectual Invasion of the Islamic World, 3rd ed. (Dar Al I'tisam - Madinah) 1399-1979)،
23)See: The previous source, Intellectual Invasion: Its Objectives and Methods،
24)See: Bakheet, Muhammad Hassan Mahdi, Islam in the Face of Orientalist and Missionary Intellectual Invasion, 1st ed. (Majdi Publishing House, 2011-2012)،
25) See: Al-Ziyadi, Muhammad Fathallah, The Phenomenon of the Spread of Islam and the Stance of Some Orientalists Towards It, 1st ed. (1392-1983)،
26)Al-Ziyadi, The Phenomenon of the Spread of Islam and the Stance of Some Orientalists Towards It،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

27)See: Al-Nabhan, Muhammad Farouk, Orientalism: Definition, Study, and Provocation, (Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1433-2012)،
28)Al-Hashemi, Hassan Ali Hassan Matar, A Critical Reading of the History of the Qur'an by the Orientalist Theodore Waldeke, 1st ed. (1435-2014)،
29)See: Al-Nabhan, Muhammad Farouk, Orientalism: A Definition, Study, and Provocation (Kingdom of Saudi Arabia, 1433 AH - 2012 CE)،
30) -See: The previous source, Al-Ziyadi،
31) -See: Zaqzouq, Muhammad Hammoudi, Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict, 2nd ed. (Dar Al-Manar, 1409 AH - 1989 CE)،
32) -See: Al-Siba'i, Mustafa, Orientalism and Orientalists: Their Merits and Demerits (Dar Al-Warqa' Publishing)،
33) -See: Al-Nabhan, Orientalism: A Definition, Study, and Provocation،
34) -See: Najja, Fatima Huda, The Light of Islam and the Fallacies of Orientalism, 1st ed. (Tripoli, Lebanon, 1413 AH - 1993 CE،)
35) -See: Najja, The Light of Islam and the Fallacies of Orientalism،
36) -See: The same source: Al-Nabhan, Orientalism: A Definition, Study, and Provocation،
37) -See: Al-Siba'i, Orientalism and Orientalists: Their Merits and Demerits،
38) -See: Ali, Hashim Abu Al-Hassan, Orientalism and Occidentalism, Faculty of Dar Al-Ulum - Minya University, Journal of the Egyptian Philosophical Society, Issue 25.
39) -See: Zamani, Muhammad Hassan, translated by: Muhammad Nour El-Din Abdel Moneim, Orientalism and Islamic Studies among Westerners, 1st ed. (2010), p. 46
40) -Watt, Montgomery, The Influence of Islam on Western Civilization, translated into Arabic by: Hussein Ahmed Amin, 1st ed. (1403 - 1983).
41) -Ghaleb, Hassan Muhammad Nayef, The Relationship between Christianization and Orientalism in Terms of Origins and Objectives, (1405-1406).
42) -See: Al-Dhafeeri, Turki bin Khalid, Orientalism in Edward Said, 2nd ed. 1436 – 2015).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

43)Al-Samouk, Saadoun, Orientalism and its Methods in Islamic Studies, 1st ed. (Dar Al-Manahij - 1431 – 2010).
44)See: Al-Naeem, Abdullah Muhammad Al-Amin, Orientalism in the Prophetic Biography: A Historical Study of Opinions (Waterbrookman).
45)See: The Prophetic Biography and How the Orientalists Distorted It, translated by: (Muhammad Abdul-Azim Ali), critique and verification by: (Abdul-Mutaal Muhammad Al-Jabri), 1st ed. (Dar Al-Da'wa for Printing and Publishing – Alexandria 1414 – 1994).
46)See: Zamani, Muhammad Hassan, Orientalism and Islamic Studies among Westerners.
47)See: Al-Samouk, Orientalism and its Methods in Islamic Studies.
48)Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim, Orientalism in the Balance of Islamic Thought, (Cairo – 1414 – 1994).
49)Khalil, Imad al-Din, Orientalists and the Prophetic Biography, (Ibn Kathir Publishing House, 1426-2005).
50)See: Armout, Sabah Kamel, Islam and Christianity in the Era of the Message from the Perspective of the Orientalist Van Ess and Hans Küng, reviewed and edited by: (Laith Shaker Mahmoud – Haider Qasim Matar al-Tamimi), National Library – 2021.
51)Nöldeke, Theodor, History of the Qur'an.
52)See: Al-Kharboutli, Ali Husni, Orientalists and Islamic History, (Egyptian General Authority – 1988).
53)Al-Kharboutli, Orientalists and Islamic History.
54)Al-Alam, Omar Lotfi, Orientalists and the Qur'an: A Critical Study of the Methods of Orientalists, 1st ed. (1991).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.875-894

The Effects of Intellectual and Cultural Orientalist Invasion on Islamic Studies: An Analytical Study

Asst.Instr. Maha Ahmed Abdul Zahra Hashem
Iraqi University / College of Islamic Science
maha.ahmed.z@aliraqia.edu.iq

Abstract

The Islamic world has, over past centuries, witnessed a wave of non-military invasion manifested in Western attempts to influence Islamic thought and culture. This invasion took shape through Orientalism, which was not merely an academic activity concerned with the study of Islam, but rather a knowledge-based tool serving political, colonial, and religious objectives. This intellectual assault focused on dismantling the doctrinal structure and the traditional authoritative references of the Islamic world through distorted studies and biased analytical approaches, resulting in profound intellectual consequences.The foundations of this research address the most significant manifestations and motives that drove some Orientalists to launch attacks aimed at distorting the image of Islam, misrepresenting the Holy Qur'an, as well as the character of the Prophet Muhammad (peace be upon him), Islamic law, and Islamic history.However, Islam presented a different perspective. It emerged holding a lifeline of salvation, achieving complete success for the world at a moment when it was on the brink of total destruction. People entered Islam in large numbers, and Islam united them, melting their differences of race and color into a single crucible, from which a solid, radiant alloy was formed. All of this was nothing but the brilliance of faith.

Keywords: Orientalism, intellectual and cultural invasion, creed, Islamic history, Islamic studies.